القادة الجنوبيون يكشفون سوءة أقرانهم من قيادات الشمال في معاركهم وحتى أثناء رحيلهم ..

الفرق بين المقاومة والمقاولة

تقرير / حسـين رضـا

دأبت وسائل إعلام شمالية على تشويه وتغطية الانتصارات الكبيرة التي تحققها قيـادات المقاومـة الجنوبيـة وقيادات الجيش الجنوبية، وتعتسف وسائل إعلام وصحفيـون وكتـاب رأي ضـد الجنوب وقادته وقضاياه.

ويضـع الجنوبيون مفارقـة قادتهم بقيادات شـمالية، وكيف هو بؤس الحال في أوسـاط القادة الجنوبيين، وأخضعوا مقارنة بسيطة جداً بين منزلي رئيس هيئة الأركان اللـواء المقدشي، أو ما يطلق عليه المواطنون بقصر المقدشي ، ومنزل القائد الجنوبي الشهيد/ صالح سالم الصبيحي "أبو هـاني" ركن اسـتطلاع اللواء الأول مشاة، والذي أرعب الحوثيين وهز كيانهم في المخا.

وتظهر هذه المقارنة المبكية بؤس حال الجنوبيين وأوضاعهم التي يعيشـونها، والتهميش الذي أصابهم، ورغم رتبهم في الجيش، إلا أنهم لا يزالون يعانون الإقصاء والتهميش.

وتمثـل حالـة القائدين الشـمالي والجنـوبي، حياة فئة لأبطـال يقدمون حياتهم في البيادق، وفئة لجبناء، يتنقلون بين الفنادق والمغانم.

تشويه مستمر

ووصل التشويه بالقادة، حدً وصفهم بالتبعية لإيران وأطـراف معادية أخرى، مـع أنهم قـد طردوهـا وحلفاءها من أرضهم، ورفضوا وجودها بإجماع شعبي تام، والحـرب أثبتت بالوقائـع والدِّماء والجماجم، لا بأسـاطيل الـكلام المزيَّد والمزيَّف، الذي أضحى لدى جميع المثقفين العرب وأصحـاب الرأي ممجوجاً، فيردُّون عـلى المزايديـن بقولهم: (لقـد طهروا أرضهم، وطردوهم في وقت قياسي، والآن يحاولـون مسـاعدتكم جاهدين، ويقتل خيرة قادتهـم وأبنائهـم في مناطقكم (الشمال)، ولا تزالون تتهمونهم بالتبعية لإيران وتحرِّضـون على منعهم من دخول أراضيكـم، تحـت مبرر فـرض أجندات انفصالية واحتلالية في أراضيكم!!!، قولوًا لهم أنتم: ماذا فعلتم وأنتم الوطنيون؟! هل تقدمتم في جبهاتكـم رغم الدَّعم المهول بالمال والأسلحة والعتاد؟! لماذا الاعتساف ضدَّ الجنوب وقادته؟!، إنهم يفضحونكم بقتالهـم، بدمائهم، وحتـى أثناء موتهم ورحيلهـم يفضحونكـم بمـا يجعلكم تبتلعون ألسـنتكم، ويحرجونكم في كل مرة تبررون بهـا لقياداتكم، أما القيادات الجنوبيـة فلديها "خطوطـاً حمراء"، لا يمكنهم تجاوزها، والقضية على رأسها).

ورفـض الخبير العسـكري "إبراهيم آل مرعـي" إلا أن يوصـف الانتصارات، التي تحدث في الجنوب باسـم المقاومة الجنوبية، والانتصارات في الشمال باسم المقاومة الشـمالية، حتى لا يأخذ أحدٌ حقَّ أحد، ولا يتسـاوى الذين يعملون والذين لا يعملـون، ومن سـيحقق الانتصارات ستكتب باسـمه، وحتى يتم التفريق بين مصطلحي المقاومة والمقاولة.

منزلٌ يأبى الإنحناء

وعنونـت مواقـع إخباريـة مؤيدة للمقدشي، في مايو العـام 2015م، عن أنَّ منزل اللواء المقـدشي يأبى أن ينحني لتفخيخ الحوثيّين، فقـد حاولوا تفجيره (ست مرات) دون جدوى!

وشنَّ ناشطون في وسـائل التواصل الاجتماعـي هجـمات شرسـة، متهمة المقدشي بممارسـته كل أشكال الفساد، قائلين:"بأن أخبـار تلميع منزل المقدشي الضخم، الذي رفض الانحنـاء، ما هو إلا دليل على عهر تلك المواقع، ودليل على عهر صاحب المنزل، الذي سرق أموال الشـعب، وهمَّش قرنـاءه وزملاءه في المؤسسـة العسكرية طيلة تلك السنين الفائتة".

متبعين بقولهم: " تنكشـف أوجههم وأقنعتهم فقط، عندمـا يكون أحدٌ ينتمي إليهم، يجعلونـه ملاكا بريئـاً وطاهراً، وعندما يكـون عدواً لمآربهـم، يجعلونه شيطاناً رجيما وعدواً مبينا للدين والإسلام والوحدة ".

حال مسؤولي الشمال والجنوب

وعن منـزل الصبيحي قـال "صالح البيضاني" في صفحته عـلى الفيس: " إن (منزل المقـدشي) و(منزل الصبيحي) يمثل وضع اقتصاد المسؤولين في الشمال والمسؤولين في الجنوب " .

متحسراً بألم: " ظلموهم.. ظلموهم.. ظلموهم.. حسبنا الله ونعم الوكيل.."

ثلاث أيام بلياليها!

وكان رئيس تحرير "الأمناء"، قد كتب في مايو عـام 2015م على صفحته في "الفيس بوك"، بـأنَّ الحوثيين لمدة ثلاثة أيام بلياليها وهم يعملون على تفجير بيت المقدشي دون أن يكملوا نسفه.

وقال "عدنان الأعجم": " الحوثيون ما قدروش يكمّلوا تفجير منزل المقدشي الذي عينه الرئيس هادي رئيساً لهيئة الأركان!".

متبعاً بقوله: "هـذا البيت كله وعاده قائد لـواء فقط !، كيـف الآن وقد أصبح رئيس هيئة الأركان؟! "

وأضـاف: " بأن حـوار الرياض يقرر تشـكيل قيادة جيش لم يتورطوا بفساد، يضحكوا على من؟ أنا أعتقد أن الشخص المكلف بهـذه المهمة هـو الجنرال "علي محسـن" أشرف واحد في الفرقة الأولى، والذي كان يسـتلم (اثنـين مليار) فقط رواتب جنود ،لهذا هو من سيختار القادة، اتباعه! "

عنوان الحرية

وكتب الإعلامي "صالح الضالعي" أن الشهيد أبو هاني الصبيحي عنوان للحرية والكرامة ، وأنه استُشـهد تاركا (عُشة) لا أبواب وقصر المقـدشي تذهل الاغراب، وجعي تجـاوز حدود المـكان والزمان ، الفاجعة تتشـح قلب كل إنسان ..الحزن خيم على فؤاد كل الشـيوخ والصبيان ، يا نفس رحماك رحماك بمن نسـج في الأرض بطولات وبرز كالليث المهاب ولقن الأعداء دروسا في القتال "

وأضـاف: " تسـألني؟! ..تجرني إلى مربع النسـيان ، أجبتهـا وأعيني تذرف دموعها تدعو الله أن يسكن روح شهيدنا القائـد أبو هاني الجنان يـا نفس كفاك هذيان فأجبتني وهـي مكتئبة : إلا ليت القوم يعلمون بآلامنا وضنكنا على ذهاب روح قائدنا الهمام"

وأتبع متحـسرا: " غصة يتبعها حرقة ..توجع وغربـة .. صراخ وكربة، رجفت أرواحنـا وتعطلـت كتاباتنا وسـادت وحشـتنا ، فلم يتبقَ لنـا إلا الجنون في زمن الغبن والفجور، نبأ قادنا إلى الهاوية لنخر صرعـى كأعجاز نخل ميتة ، أصابها ريح السـموم ؛ استشـهاد العميد الركن أبو هـاني صالح الصبيحـي في الجبهة الغربية بالمخا مقبلاً غـير مدبر وبعد أن خاض ملاحم بطولية شـهدت له القفار وابتسمت له الجبال والبحار فهو للمعارك صنديدا وبطلا من الطراز الرفيع ..الشهداء يموتون واقفون وشـامخون كالأشجار بينما الجبناء ينسجون للحيل بطولات كي تتلقفهم المناصب على طبق من ذهب"

وأضاف : "مؤلم واقـع كهذا والأكثر ، إيلاما حينما نرى الأقزام يتدثرون بطولات وهمية في جبهـات القتـال وهم فيها نائمون كأهل الكهف تماماً "

وأضاف بحسرة : " آه آه تتلوى الكلمات وتتدحـرج الأقلام وتنـزف حبرها ، ذلك حينما شـاهدت قائد اللـواء أثناء زيارته لمنزل الشهيد القائد البطل أبو هاني صالح الصبيحي ، وتمنيـت أن لم أكن حيا ..ذاك المنزل البسيط والمتواضع المبني من أحجار صغيرة وطين إذ أنه يفتقد للأبواب والنوافذ ، ليس هذا فحسـب بل أن الذاكرة أعادتني إلى الخلف ، بذلك تذكـرت بيوت الضباط والصف والأفراد في الشـمال ولا مقارنة بين الثرى والثريا .." مضيفاً : " ما يملكه شهيدنا البطل من منزل يمكن لأي مهمش ممـن يطلقون عليهم فئـة "الأخدام" أن يملكه ولا غرابه إلا الشيطان! "

وأشـار ": يحز في نفـسي وأنا أرصّ هـذه الكلمات أن أرى عميـداً في الجيش ومسـكنه أشـبه بزريبة محترقة وربما أن إخواننا في الشـمال اليوم سيدركون تمامـاً طبيعة الظلم الـذي لحق بنا نحن أبناء الجنوب وسيقفون بجانبنا بقوة كي نسـتعيد دولتنا الفتية الجنوب كي ننعم بالحرية والكرامة"

متحـسرا : "ما شـاهدته من منظر أبكاني حتى سألت أدمعي وشقت صدري ..آه آه مـن ظلمهم مـن عربدتهم ومن فسادهم الممجوج والممقوت معاً "

وأضاف مرثياً : " أبكيك أيها الشـهيد القائـد أبو هـاني كونك عميداً سـلبوك حقك وأجبروك عـلى التقاعد قسراً مثلك وإخوانك من الضباط والأفراد في الجيش الجنوبي ، وهكذا وعلى العكس منا تربع المفسدون مكانا تجاوز عنان السماء ورغم هـذا يقولون الوحدة أو المـوت ومازالوا يقولـون ، لطالما والأمر يتعلق بالفسـاد والإفسـاد يبيحون لأنفسهم كل شيء ثم يحرمونـه علينا ، ومنهـم أنت أن نحصل على لقمة العيـش الحلال ، يبنون قصوراً مطليا بالفضة ويزخرفونها بالذهب وفي ذات الوقع يقتلوننـا عندما يتعلق نضالنا باستعادة دولتنا الهوية والإنسان! "

متعجبا : " مـن المفارقات العجيبة أن منزلك أيها الشهيد القائد لا يساوي قيمة عمود من أعمدة قصر الأليزية المقدشـية وهـذا ظلم جائـر منا أن نقـارن عمود القصر المقدشي المطـرز باللؤلؤ والمرجان والمنقوش والمنحوت بماء الذهب.."

وأردف : " هنـا غادرت حواسي المكان وارتكنت مشـاعري غرفة منزلي مختبئة علها تسـتعيد لعاباً مفقوداً بات محتبسا من هول الصدمة .. "

قائـلاً في نهاية كلامه:"سـلام عليك الشهيد القائد يوم تم تسريحك من الجيش قسراً ويوم حملت السـلاح لتقاتل دفاعاً عن دينـك وأرضك ويوم استشـهدت في أرض الملحمة الكبرى.."

هذه حكاية عُشّة الصبيحي وقصر المقدشي!

هذا هو وضع اقتصاد المسؤولين في الشمال والمسؤولين في الجنوب

(ست محاولات) فشلت لتفخيخ قصر المقدشي و(ثلاثة أيام) لم تكفِ لإسقاطه!